



يحكى أن وزيرة في حكومة بريطانية سابقة كانت قد دُفعت لتقديم استقالتها بسبب إبتسامه باردة في نكتة عنصرية قيلت في حضرته على مأدبة غداء ، وحين سمع رئيس الوزراء أنذاك أنها أبتسمت فقط على تلك النكتة فأتصل بها وقام بتوبيخها وطلب منها تقديم استقالاتها على الفور ، .

ويحكى أيضا عن إستقالة رئيس وزراء ياباني لانه ببساطة فشل بالوفاء بتعهداته الإنتخابية فلم يستطيع أن ينفذ أغلبها مع العلم أنه كان قد نفذ شئ منها في السنة الأولى ،  
ويحكى مما يحكى أن لدينا في سوريا الأسد ومنذ أربعة أشهر ونيف رئيس وزراء أسمه عادل سفر في صمت تام وفي حالة سفر مما يجري في بلده ..

فالارقام مخيفة جدا حتى الآن ثلاثة آلاف شهيد وأربعة آلاف مفقود، وجرحي أكثر من سبعة آلاف و عشرات الآلاف من المعتقلين واللاجئين ،،

دماء سالت حتى لونت مياه العاصي والفرات وعطرت رائحة مسك الشهداء غوطة الشام وسهول حوران وحتى وغربا وشمالا ذاق ما ذاق أبنائه من قتل وتكبير ، وهو صامت يبتسم .

فقط في سوريا الأسد : الرجل الصامت في المكان المناسب ،،

سفر لم ينطق بكلمة ، حتى أنه لم يطلب من وزراء الدفاع والداخلية أن يقدموا تقرير شفهي عما يجري في مدن سوريا . ولماذا البعد الى مدن سوريا فسفراً هذا ليس بعيد عن أحياء الميدان وكفر سوسه وبرزة والقدم وأهله من ريف دمشق والقتل هناك بدون عداد ،،

هل يعقل في بلدا ما ان يقتل الناس على مرأى الناس وقطارات تخرج من سكتها وشبيحة تجوب كالقطعان الغازية ورئيس الحكومة في صمت مطبق ،،  
قد يظن البعض ان عادل سفر يفهم رسالة النظام ويعرف أنه فقط في سوريا الأسد أيضا الحكمة تقول اذا كان الصمت من ذهب فالكلام أنتحار بثلاث رصاصات حتى لو كنت رئيس وزراء .  
ويفهم أكثر أن كل مليون دولار في حسابه ما هو الا تعويض صمته عن الأرواح التي تسفك في شوارع سوريا الأبية ،،  
ولكن للحق أهم إنجازات الحكومة أن جعلت وزير الإعلام ناطق رسمي باسم وكالة سانا فأسبوعيا يجمع مراسلي القنوات أو ما تبقى منهم في سوريا الثورة ويسرد لهم آخر إنجازات السيد الرئيس بمراسيم جديدة ووعود كذابة ،  
ويحكى أيضا أن إبليس ندد وشجب يوم مقتل حمزة وهاجر وطلحة و قدم إستقالته من العمل في نظام الأسد وسافر الى مكان جديد يوم إنتزاع حنجرة قاشوش فلم يعد هناك شئ يقدمه فقد سبقه حماة الديار الجيش العربي السوري والمخابرات والشبيحة الى افكار لم تخطر بباله على مر العصور ،،  
غادر الشيطان ونفسه مطمئنة على مستقبل سوريا وعادل سفر صامت جدا عن مستقبل سوريا .

بشار خطاب